حرفة القتل السياسي الموسمية... لترويع لبنان

لقمان ديركي: انت ضدي اذا انت غير موجود

لقمان ديركي

استيقظت صباحا مشغولا في جريمة قتل الشيخ الخزنوي في سورية، ففوجئت بخبر صاعق عن اغتيال الزميل سمير قصير في لبنان.
خبر صاعق لانه يعني عودة ثقافة اخراس الصوت الحر وقتل المثقف المعترض. انها عودة الحكمة الاستبدادية الازلية "انت ضدي اذا انت غير موجود".
الشيخ الخزنوي كان معتدلا ومتنورا يرفض حجاب المرأة ويدعو الى الديمقراطية والعلمانية، فتم اسكات صوته لانه ضد الاستبداد.
سمير قصير الذي بقي محافظا على حريته حتى لحظة استشهاده، والذي دافع بشراسة عن الديمقراطية والحرية اغتيل ايضا للسبب نفسه.
انها عودة الاستبداد.
ايها الزملاء اعلم جيدا ان قتل واحد منكم لن يرهبكم.

شاعر سوري

ماهر شرف الدين: اسم ينزل على رأسي كالفأس

سمير قصير. سمير قصير. سمير قصير.
اسم يقرع في رأسي كالطبول.
أنا مصدوم. ولا أجرؤ على التصديق.
الذكريات (يا لتعاسة هذه الكلمة الآن) تنزل على رأسي كالفؤوس والبلطات.
أنا مصدوم.
وجهه، ابتسامته، مشيته حين يدخل علينا في الجريدة (النهار) ويسلّم بغمزة من عينه. كلامه القليل، نصائحه لي بعد كل مقال. أسئلته المفاجئة.
سمير قصير. سمير قصير. سمير قصير.
القرع يزداد والضجيج.
أتخيله الآن يفتح باب سيارته، يدير المحرّك، ينفجر. أحسّ شظاياه على وجهي، على شعري، على يديّ.
سمير قصير، المعذرة. يدي ترتعش، ولا أجرؤ على التصديق.

شاعر وصحافي سوري مقيم في بيروت

ماهر شرف الدين

أ ف ب

زميل يضع وردة حمراء على مكتب سمير قصير في صحيفة "النهار"

حكم البابا: ماالذي يعنيه اغتيال سمير قصير؟

حكم البابا

اغتيال سمير قصير هو قبل كل شيء رسالة بحروف واضحة لكل "سمير قصير" لبناني أو عربي، حتى لايخطر لأحد أن يختصره أو يسفهه بوصفه مجرد حادث ارهابي، ويتجاهل أنه تهديد شديد اللهجة لي ولك وله ولها ولنا، ولكل كاتب أو صحافي يطمح أن يكون حراً، ولذلك فأي ردة فعل على جريمة تفجير جسد سمير قصير تقتصر على المطالبة بكشف الجريمة وتحديد الجناة، تبدو كمن يعالج جلطة دماغية بقرص للصداع، لأن هناك أكثر من سمير قصير مستهدف ومقرر شطبه من الحياة، وردود الفعل على تدمير جسم سمير قصير التي لا تسعى الى حماية كل قلم حر ورأي مستقل ورجل شجاع، لن تجعل من سمير قصير الأخير بين قائمة شهداء الحرية.
لا أعرف لماذا ألحت علي رواية غابرييل غارسيا ماركيز (قصة موت معلن)، وأنا أسمع خبر موت سمير، فهل كنا نعرف جميعاً من حرية مقالاته أنه سيموت في وضح "النهار" وتجاهلنا؟
وهل سيضيع دم سمير في تحقيقات تقيّد ضد مجهول؟
ولمن سيبحث عمن دمّر سمير فمقالاته موجودة كدليل غير قابل للدحض.
ما أبأس العيش في وطن يفخر بأن يزيد عدد شهدائه وينقص عدد مواطنيه.

كاتب سوري

سمير قصير خلال ندوة في بيروت

أفعال البذاءة والقتل

محمد أبي سمرا

حين كان السيد جميل السيد يطارد سمير قصير ليل نهار، كان على رفيق الحريري ان يدعوه الى مائدته لتلتقط لهما معاً صورة فوتوغرافية، في محاولة لإيقاف "العسس" (وهذه كلمة أكثر قصير من استخدامها في مقالاته الصحافية) عن مطاردته.
لا معنى للقول: شهيد الحرية، وشهيد الديمقراطية، وشهيد الكلمة... فمشتقات كلمة شهيد قد استهلكت وابتذلت، فصارت تبعث على التقزز أو الغثيان.
القتل هي الكلمة العارية القاطعة في استدخالها الخبر بالواقعة.
القتل... وتحول الحياة الى عدم.
القتل وتحول الحياة الى جثة.
تماماً كما هي الحياة والعمران في البلاد التي اغتالوها منذ عقود، وهي بلادهم الصامتة الخرساء.
منذ محاولة اغتيال مروان حمادة... ووصولاً الى اغتيال سمير قصير، يكررون أفعالاً كثيرة سابقة لم تفض كلها إلا الى... ماذا؟!
استبدال السياسة بالبذاءة والقتل.
منذ اغتيال رفيق الحريري وما تلاه، لم يعد من شيء يقف حائلاً بين المرشحين اللبنانيين للقتل وبين محترفي السياسة...
فهل اقترب ميعاد سقوطهم في هاوية سياستهم القاتلة؟

انا خائف

فيديل سبيتي

المثقفون السوريون واللبنانيون الذين استفتيتهم حول اغتيال الزميل سمير قصير، انهوا مداخلاتهم بالطلب من المثقفين والصحافيين اللبنانيين الا يخافوا من الاغتيال، والا يرهبهم مسلسل التفجيرات ويمنعهم عن قول كلمة الحق والحقيقة من اجل المستقبل. ولكنني رغم كل الشجاعة التي يتحلى بها الذين استفتيتهم وغيرهم من الذين حدثوني عن اصرارهم على الانتفاضة، رغم ذلك كله، اقول: انا خائف.
خائف، ومنذ صباح امس اصبحت جبانا وخجولا ومتقاعسا وكسولا، وما عدت اريد الانتفاض او التغيير او الرحيل او البقاء او التغني باني لبناني، وبالحرية التي اتنعم بها والديمقراطية الفائضة علي.
لا اريد بعد الآن التبجح بانني كاتب وبامكاني كتابة ما اشاء ساعة اشاء.
انا خائف، وليكف الجميع عن شد عزيمتي، وتشجيعي، والقول ان البلاد سائرة نحو الحرية.
رف من الدجالين متعهدي الانتخابات داروا اليوم حول جثة سمير قصير. ورفوف من الكذبة والمتواطئين والمتكافلين على رد البلد الى المجهول احاطوا اليوم بسيارة سمير. اصدقاؤه ورفاقه وخدمهم يعرفون ما معنى خسارته، بينما يبقى على "رفوف" السياسيين الهاربين من دفاتر التاريخ ان يطمروا انفسهم في حفرة الانفجار، ولتفح رائحة تعفنهم الى الابد حتى يذكر كل من يمر من هناك ان جيلا من الساسة كتبة التقارير رفسوا البلاد الى شفير الهاوية ولم يكفوا يوما عن النعيق ان البلاد تسير الى النعيم.
انا خائف، ومن الآن وصاعدا لن اكف عن شتيمة قتلة سمير قصير. تلك الشتيمة التي تضحى لزجة ووقحة كلما غذاها موت.

كنا نطبع مقالاته ونوزعها في الجامعات

غسان سعود

سيطلقون اليوم عليه آلاف الألقاب، سيسمونه شهيد "انتفاضة الاستقلال" أو شهيد "النهار" أو شهيد "القلم الحر"، وهم حتماً سيغضون الطرف عن الباقي.
بعد حرب مريرة أنتجت مفاهيم مشوهة للكلمات والأفكار والتصرفات، وبعد نكبة تغلغلت في القطاعات الشبابية لمعظم القوى الوطنية، خرج من رحم التجربة المريرة رجل يساري في مظهره وطني بكلماته والأهم ديمقراطي بأسلوبه. كانت قضيته، هي الشباب ومنها ينطلق ليبني رؤياه. كثيرون كانوا يكتبون في شتى الميادين من الاقتصادية مروراً بالإجتماعية وصولاً للقضايا السياسية، وحده سمير قصير جعل الشباب في صميم مقالاته.
عندما كان الصحافيون اللبنانيون يكتبون الكذب، ويلفقون التحاليل الغبية ويبررون الإحتلال السوري للبنان ويتفننون بتسميته، رفع سمير قصير صوته وقال ان الاحتلال السوري والوصاية السورية على كل شؤون الوطن اللبناني مرفوضة رفضاً قاطعاً. يومها لم يكن جهابذة التنظير في دعم السيادة اللبنانية موجودين كما اليوم، فكنا نطبع مقالات سمير قصير ونصورها لنوزعها في الجامعات.
جعلني سمير قصير أرفض لغة أهلي الخشبية. جعلني أتعرف الى القضية الفلسطينية وأتعاطف معها، رغم أن كل محيطي كان يعتبر الفلسطيني حيواناً لا يجوز أبداً معاملته كانسان.
علمني قصير أن الإختلاف مع النظام السوري مهما اشتد لا يجب أن يتحول حقداً وكرهاً للمواطن السوري، علمني القصير أن أتخلى عن الأحكام المسبقة وأن لا أبالغ في احترامي للسياسيين لانهم جميعاً من طينة واحدة.
واستمر تتبعي لمقالات سمير قصير وإطلالاته التلفزيونية القصيرة من دون أن تجمعني به أي معرفة شخصية مباشرة، حتى بدأت إنتفاضة الإستقلال. كان القصير هناك ملازماً لحلمه. شكلت أيام الإنتفاضة صورة واقعية للحلم الكبير الذي كتب عنه قصير طوال سنوات. هناك تعرف الشباب الى صحافي مؤمن بهم إيماناً مطلقاً. كانت صورة قصير، بذقنه الغيفارية وعيونه الثورية ووقفته وسط الشباب تدغدغ مشاعري وتجعلني أحلم بأن شعب لبنان لا يزال قادراً على خلق الثوار.
بعد وقت قليل، راح القرف المصحوب باليأس يعود ليحاصرني غداة بدء التقاسم الانتخابي ومحاصرة قرار الناخبين، وأنشغال رجالات الإنتفاضة بتأمين مصالحهم الخاصة، فبادرت الى الإتصال بسمير قصير لأسأله حقيقة موقفه فأجابني أنه لم يراهن يوماً على أي واحد من الطبقة السياسية البالية، إنما كل أمله هو على الجيل الجديد وهو لا يؤمن الا بالشباب. وطلب مني أن نعمل لنحافظ على أنفسنا ونبني مواقفنا بما يخدم الوطن، ولنجاهر بصوت عال لنسمع السياسيين والطائفيين البالين أن الشباب اللبناني لن يكون أسير اليأس من التغيير والخوف من المستقبل، وأن الغد سيحمل الإنتصار، إنتصار العلمانية والحرية والديمقراطية، انتصار الصحافي الشجاع، شهيد الشباب، سمير قصير.

نقطة فاصلة في نضالنا

امتدت اليوم يد القتل والإجرام إلى قلم حر آخر هو الأستاذ سمير قصير، الأستاذ الجامعي والكاتب الصحافي المتميز، حين فجرت سيارته في بيروت، ووضعت نهاية لحياته.
ومع أن الأستاذ قصير كان مناضلاً بالقلم الحر والكلمة الصادقة، فانه لم ينج من القتل على يد جناة لا يعرفون للحوار لغة غير لغة الدم، ولا يتورعون عن ارتكاب أفظع الجرائم وأشدها وحشية، لقتل حملة الرأي الحر والكلمة الصادقة، الذين صارت حياتهم في مدار خطر ماثل، أينما كانوا والى أي بلد عربي انتموا، وعليهم أن يتضامنوا ويتآزروا في لحظة المحنة، التي يمرون بها في أيامنا وتنتظرهم في مقبلات الأيام أيضاً، كما عليهم تعزيز نضالهم من أجل الديمقراطية، بعد أن شرع الأمر القائم ينشب مخالبه في أرواحهم، ويختطفهم الواحد تلو الآخر، وأنزل الى ساحة الصراع ضدهم سياراته المفخخة ومسدساته وقنابله، لاعتقاده أنه يستطيع بهذا تدمير سعيهم كمواطنين مخلصين الى الحرية، وإدامة نظمه التي عفى عليها الزمن وفات زمانها، ولم يعد لديها ما تفعله غير قتل الأحرار أو البطش بهم.
يدين المركز الوطني للدفاع عن حرية الصحافة والصحافيين في سورية (حريات) قتل الزميل سمير قصير بأشد العبارات قسوة، ويلفت أنظار الزملاء من الصحافيين والكتاب الى خطورة هذه الحقبة التي لن يتوقف الاستهداف فيها عند أقلامهم، بل سيطال حياتهم أيضاً، ويدعو الى وقفة تضامن عامة وشاملة بين المثقفين والكتاب والصحافيين في الوطن العربي، والى القيام بكل ما من شأنه حماية حرية الكلمة والحق في الحياة، ليكون غياب سمير قصير نقطة فاصلة في نضالهم من أجل ما يصبون إليه.

دمشق 2005/6/3

بيان صادر عن المركز الوطني
للدفاع عن حرية الصحافة والصحافيين في سورية

من يوقف مسلسل القتل والإرهاب؟

اليوم أعلن عن اغتيال الكاتب والصحافي اللبناني سمير قصير، وأمس جرى الاعلان عن اغتيال الشيخ محمد معشوق الخزنوي، ويشكل الحدثان جزءاً من سلسلة أعمال قتل وارهاب تكاد تغطي العالم العربي لتغرقه بالدم، وتجعل معاناة مواطنيه تزداد اتساعاً وعمقاً مع استمرار أنظمة الحكم الشمولية والدكتاتورية التي جعلت من العنف والارهاب نمطاً في سلوكها يكمل احتكارها للسلطة ونهبها للثروة. ان المثقفين السوريين الموقعين أدناه، اذ يستنكرون عمليات القتل والارهاب، بخاصة اغتيال الكاتب الصحافي سمير قصير، والشيخ المتنور محمد معشوق الخزنوي، يرون ان هذه العمليات هدفها كم الأفواه ومصادرة تعددية الرأي وحرية التعبير والدعوة الى الديمقراطية، وجميعها قضايا في صلب احتياجات مجتمعاتنا العربية الماسة. اننا نرفع الصوت ضد عمليات القتل والارهاب الجارية، وضد الذين يقومون بها مطالبين بالمسارعة الى الكشف عن الحقيقة، وتقديم الجناة القتلة امام العدالة لينالوا الجزاء العادل، ونتضامن مع كل الأقلام الحرة التي كان سمير قصير واحداً منها، ونعزي آله ورفاقه وكل الديمقراطيين العرب.

الموقعون:

ميشيل كيلو، حسين العودات، فايز سارة، حميد مرعي، برهان غليون، حازم نهار، رضوان زيادة، ياسين الحاج صالح. معاذ حمور. حكم البابا. سلمى كركوتلي. عمار مصارع. نجاتي طيارة. محمد منصور. نبيل المالح. أكثم نعيسة. أكرم البني. فارس الحلو. اياد عيسى. روزة ياسين حسن. مشعل التمو. طه الحامد. عهد فاضل. حسان عباس،. حزامى عدي. حياة ديب. صبحي حديدي. جورجيت عطية. تركي علي الربيعو. منذر مصري. جمال شحيد. جمال باروت. منذر حلوم. سليمان يوسف. منهل السراج. فرج بيرقدار. رضوان قضماني. وائل سواح. عمر عزيز. منذر خدام. منذر بدر حلوم. عصام سليمان. هيثم سليمان. خالد خليفة. لقمان ديركي. لؤي حسين. عمر كوش.

قراءة في أربعة كتب لسمير قصير

Histoire de
BEYROUTH

Samir Kassir
La guerre du Liban
De la dissension nationale au conflit régional

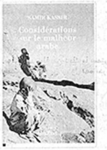

اصدر سمير قصير في حياته مجموعة من الكتب القيمة منها "تاريخ بيروت"، و"حرب لبنان"، و"الشقاء في العالم العربي"، "عسكر ع مين"... وهنا عرض لها:

"حرب لبنان"

صدر "حرب لبنان" في 1994، ويروي قصير فيه احداث الحرب اللبنانية من عام 1975 الى عام 1982. حرب طويلة في بلد يعرف عنه انه هادئ ومتناغم. يقول ان ثمة شخصيات نيرة توقعت نشوب الحرب بل توقعت حدوث كارثة وطنية. فقبل خمس او ست سنوات على اندلاعها، لم تستطع التحذيرات التي اطلقتها شخصيات متناقضة مثل رشيد كرامي، كميل شمعون، وبيار الجميل، وريمون اده منع الحرب من ان تصبح، "لغة السياسة المميزة" بحسب تعبير قصير. خلال سنوات، لم تلبث اضطرابات المجتمع اللبناني والتدخلات الاجنبية التي استحوذت على عواميد الصحف وشاشات التلفزيون، ان انتشت بعدم الفهم، مطيحة أصحاب النيات الحسنة، والراغبين في ان يحلوا اللغز الواضح للحرب. وكثرت صور بيروت المدمرة، فأصبح هول الحرب عاديا... وبات مستحيلاً تفسير التصريحات لمن لا يعرف الا سطحيا، خبايا الزعماء الاساسيين. وكثرت التحليلات التبسيطية، التي تعكس الاحكام المسبقة للمصرحين بها اكثر من عرض رهانات الصراع... في المقابل، يجعل الكتاب من لعبة الانقسامات الداخلية ومن مطامع الخارج "لعبة مفهومة"، برغم صعوبات الوضع كلها التي لم تكن منفصلة عما يحدث في مناطق اخرى من العالم. ويذكر بشيء من السخرية، ان في العام 1980، جلبت فكرة "بلقنة" لبنان الضجة في النقاشات، في الوقت الذي يثير فيه بعض المعلقين، الذين تعطلت مخيلتهم، فكرة "لبننة" الاراضي المحررة من النظام الشيوعي، خصوصاً في البلقان... ويظهر قصير كيف ان هذه الهشاشة الداخلية تخضع لامتحان قاس تلقاه من التأثيرات المزعزعة للاحداث الخارجية، والتي قلبت بعض الادراكات السطحية لل "الهوية الوطنية".
ويسرد قصير تفاصيل من انفجار الوضع اللبناني، فيقول انه في بداية 1975، وقبل حادثة بوسطة عين الرمانة، انفجر الشقاق علناً بين ثلاثة زعماء موارنة: اذ انتقد بيار الجميل اعتدال الرئيس فرنجية، طالبا منه بالتوافق مع كميل شمعون، تنظيم استفتاء حول مبدأ الوجود الفلسطيني. لم تستطع الدولة ولا الجيش اداء وظائفهما المتمثلة في استتباب الامن، فادعت الميليشيات ردم هذه الهوة. فظهرت اكثر النزاعات دموية في البلاد. ويعرض محاولات الاغتيال والانتقامات وتواريخها، وردات الفعل السياسية لأبرز السياسيين، معتمدا على توثيق من مصادر مختلفة ومن مقابلات، سامحا للقارئ بأن يرى "استطاعة الشعب في تغيير قرار المواجهة".

تاريخ بيروت

في كتابه "تاريخ بيروت" يؤرخ قصير لبيروت بأسلوب روائي سردي لتاريخ متعدد الجوانب: سياسي واجتماعي وثقافي، مجارياً مدرسة جديدة في التاريخ. يخصص القسم الاول لاستعادة تاريخ المدينة من العصور القديمة حتى القرن التاسع عشر. مشيرا الى انها كانت "بيروت قبل بيروت"، فالمدينة الصغيرة في مطلع القرن التاسع عشر تحولت في مئة عام واحدة.
اما عوامل هذا التوسع الاستثنائي فجاءت قبل كل شيء من ثمار التحديث في الدولة المسيطرة "المصرية" في الثلاثينات، الادارة العثمانية المستنيرة في مرحلة "التنظيمات" ومن الارادة في الانفتاح على اوروبا الثورة الصناعية، اضافة الى ما تميزت به البورجوازية المحلية من دينامية. وتحولت مدينة التجار والاداريين مبكرا الى بؤرة رئيسية للحياة الفكرية في العالم العربي فتلاقت فيها الثقافتان المادية والفكرية لتعطيها طابعا فريدا كواجهة للحداثة العثمانية ثم العربية.
يحلل قصير بدقة متناهية ووفرة تفاصيل تحولات بيروت المتتالية في القرنين التاسع عشر والعشرين. لقد جعل الانتداب الفرنسي من بيروت عاصمة للبنان فتحولت بعد الاستقلال حاضرة كوزموبوليتية للغرب.
يقول قصير: "بيروت خارج التاريخ اللبناني والعربي، لم يؤرخ لها الا من خلال الحرب اللبنانية او بعدها ومن زاوية عائلية. بيروت التي نعرفها، والتي تستحق التاريخ هي تلك المدينة التي تخطت أخيرا العائلات الصغيرة وحطمت الجدار". ويرجع قصير أمر ابعادها عن التأريخ اللبناني كون هذا التأريخ بني حول جبل لبنان، "لكننا اذا أخذنا في الاعتبار تطور الكيان اللبناني، فلا يستطيع التأريخ أن يكتفي بالجبل، فبيروت لعبت دوراً مساوياً للجبل وتخطته أحياناً، تأثرت به وأثرت فيه وفي بقية المناطق اللبنانية، منذ الثلاثينات من القرن الماضي بدأت لبننة بيروت. والسبب الثاني لاستبعاد بيروت من الكتابة التاريخية هو ان هذه المدينة لم تكن ذات أهمية في المرحلة العربية وفي مختلف الحقبات الاسلامية. لكن بيروت الحديثة عرفت كيف تحفر لنفسها موقعاً وتلعب دوراً مهماً.
يتوقف الباحث عند أمرين: الأول يتمثل في تطورات نمط الحياة في بيروت، وفي تأقلم هذه المدينة مع نمط جديد للحياة في القرنين التاسع عشر والعشرين. فالمدينة كانت تعيش الحداثة اليومية على مختلف المستويات، ومنها تحديداً وضع المرأة. فساكنة بيروت كانت أكثر تحرراً من البيروتية كمواطنة لبنانية، وقد أحرزت تقدماً في الخمسينات والستينات من القرن الماضي لم تكرسه القوانين اللبنانية، كالعلاقة الجديدة بالجسد.
أما الأهمية الثانية للكتاب فتكمن في الاهتمام بالقطاع السياسي البيروتي المنشأ. ويضيف من جهة أخرى مثلاً أن المطبخ اللبناني أثر في المجتمعات العربية، ومثله الإعلام اللبناني، لكن هذا القطاع بدأ يخسر من موقعه. وكانت بيروت أول مدينة عربية تضم جامعتين: الأميركية واليسوعية.
قال قصير في احدى ندواته ان "أبو العبد" (الشخصية البيروتية الشهيرة) يمثل بيروت أقل بكثير من جورجينا رزق التي وقفت على تماس بين "عالم الجمال والسطحية" و"عالم السياسة والعواطف".
التحول تأتى من نتائج ما سُمي التحول الكبير في أوروبا في القرن الـ 18 قبل الثورة الصناعية التي جعلت من اوروبا القطب المهيمن في العلاقات الدولية وأسست للسيطرة الغربية. هذا التحول انعكس نهضة للساحل الشرقي للمتوسط بعد المرحلة الصعبة التي اجتازتها اوروبا، وما ان انتهت الحروب النابوليونية حتى بدأ توسع التجارة الاوروبية في العالم. هذا التوسع التجاري هو العامل الذي صنع النهضة الاقتصادية في مرافئ الساحل الشرقي للمتوسط وان يكن قد أدى الى خراب اقتصادي في الداخل في هذه المنطقة".

الشقاء في العالم العربي

وفي كتابه "الشقاء في العالم العربي" بالفرنسية، يقول سمير قصير انه ليس سهلاً ان تكون اليوم عربيا. فأينما اتجهنا، من الخليج الى المحيط، يبدو المشهد قاتماً، واكثر من ذلك حين نقارنه بمناطق اخرى من العالم، من بينها اكثر البقع عوزاً. غير ان هذا "الشقاء" لم يكن موجوداً دائماً. فبالاضافة الى العصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية، كان ثمة وقت ليس بالبعيد، كان باستطاعة العرب، الذين اصبحوا مجددا مقرري تاريخهم، ان يطلوا بتفاؤل في المستقبل.
فكيف وصلنا الى القحل الحالي؟ كيف توصلنا الى ان نجعل العرب يؤمنون ان لا مستقبل لديهم الا الذي قُدّر لهم العيش في الفية مريضة؟ كيف استطعنا ان نفقد الاعتبار في ثقافة حية لنتشارك في عبادة الشقاء والموت.
يسعى الكاتب الى ان يعطي اجوبة متباينة ومبتكرة، عن اسئلة قضّت الكثير من العرب. واذ يعاود زيارة المستقبل المعاصر، يضع في اطار المستقبل، غزو العصرية الارض العربية والفضل الذي تلقاه فيها. وبعيداً عن التركيز على النخب، يظهر، مدى التبدلات التي قلبت الزمن الاجتماعي، اقله الى بداية السبعينات من القرن الماضي.
من دون ان يدعي انه يقترح تلك الوصفة المعجزة للخروج من الشقاء، يبيّن الكاتب امكان ذلك مشيراً الى انه لا شيء، وخصوصاً الارث الثقافي، يمنع العرب من ان يكونوا مجدداً صانعي تاريخهم الخاص.

عسكر ع مين

جمع قصير مقالاته التي نشرت في جريدة "النهار"، في كتابين الاول "عسكر ع مين" والثاني "ديمقراطية سورية واستقلال لبنان". "عسكر ع مين" عنوان مقال سبب له مشاكل مع أجهزة أمنية لبنانية، لكنه لم يختره عنواناً لكتابه تحدياً لها بل للتذكير بأن المرء يستطيع الصمود. يقول في مقدمة الكتاب: "لسنوات، ظل الشعار مدموغاً بالاحمر على احد الجدران في حي بربور في المزرعة، على بعد امتار من المبنى الذي قطنه الاستاذ نبيه بري قبل ان يصبح رئيساً لمجلس النواب. كان شعاراً نادراً، لم يتكرر جداراً بعد جدار على غرار غيره من عبارات التعبئة، ربما لانه كان في الاصل من صنع شاعر.
"انا شعبي اكبر يا عسكر"، كان يقول الشعار، وقد خطته يد مجهولة استفزتها على الارجح حكومة العسكريين في بدايات الحرب. لكنه لم يكن من ادبيات الحرب، على العكس كان صدى لظاهرة مدنية في المقام الاول هي التظاهرات الطالبية التي عاش لبنان على وقعها مطلع السبعينات. بل ان الشعار هو في الاصل من "قرادية" شاعت يومذاك على ألسن الطلاب، ومما جاء فيها:

"وين قيادانك، يا عسكر؟
بالحمرا بتسكر، يا عسكر
عسكر على مين، يا عسكر؟
عالفلاحين، يا عسكر".

كان من الصعب على من سمع يوماً صدى تلك التظاهرات الطالبية الا يردد هذه "القرادية" وخصوصاً لازمتها أوّل من امس، اذا تسنى له المرور قرب احد المعسكرات، عفواً الجامعات.
المقالات التي اختار قصير اعادة نشرها لم تجمع في كتاب واحد لسببين: الأول يتعلق بعددها، اذ سيفوق عدد صفحات الكتاب في هذه الحالة الـ400 صفحة، و"عسكر ع مين" يهدف الى تسليط الضوء على مشكلة اللبنانيين الداخلية في اطارها الأوسع، أي إطار المعركة من أجل الديمقراطية في المشرق العربي.
عن نظام الوصاية "الذي حوّل شعار شعب واحد في دولتين الى دولة واحدة بلا شعبين، في ذاكرة الناس والتاريخ"، على حد قول عمر أميرالاي في تقديمه للكتاب المذكور، *فهو اذاً "عنقلن" وليس تناقضاً*. وهو لا يعني – وهنا الأهم – تداخل الادوات التغييرية ولا وحدة مساري التغيير... الا اذا اعتبرنا، خطأً، مع المؤلف أن قوى التغيير المطلوب في البلدين تقتصر في الواقع على "جزء من المعارضة اللبنانية، آت من التراث اليساري، وعلى رياض الترك في سورية".